BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 3 / No 2 – Dec 1444 / 2023
ISSN: 2791-6561
Received: 09.10.2023 | Accepted: 04.12.2023 | DOI: 10.5281/zenodo.10362262
0009-0000-3600-0414

تعليم العربية بالصلوات الجهرية

منهج مقترح لتفعيل دور المسجد في تعليم العربية (سلطنة بروناي أنموذجا)

Teaching Arabic Through Loud Prayers
A Proposed Curriculum To Activate The Role Of The Mosque in Teaching Arabic (The Sultanate Of Brunei As A Model)

محمد السيد محمد*

Mohamed Elsayed Mohamed

ملخص

ليس على من تأخر عن دراسة العربية حرج إذا ما أراد أن يتعلمها في الكبر، وما كان لمسلم محب للعربية من الناطقين بغيرها إذا أراد تعلمها أن يجد حائلا يمنعه. بل حقيق على المختصين بها والمعتنين أن يقربوها إليه أينما تولى، فثم باب لتعلمها مفتوح أمامه. فإن فاتته فرصة في صغره هيئت له فرص في كبره؛ فما سعيه إليها إلا حرصا على الإسلام، وما تقربه إليها إلا حبًّا في القرآن. فإذا كان تعليم العربية – في الغالب – لغرض ديني، فملاك الأمر فيه دمج دراستها بالقرآن الكريم؛ فإما أن نذهب بالقرآن إلى مدارسنا لنعلمه في كتب العربية، وإما أن نذهب بكتب العربية إلى القرآن في مساجدنا؛ لنعلمه هناك بمنهج مخصص فريد لا يشعر فيه الدارس بثقل في الدراسة ورتابة في الأداء. فما هذا المنهج؟ وما آلية تحقيقه وإنجاحه؟ إن إيجاد منهج لتعليم مرتادي المساجد بطريقة ميسرة غير تقليدية من خلال حضور الصلوات الجهرية هو الهدف من هذه الدراسة، وللإبقاء على فتح باب تعلم العربية والتقرب إلى القرآن الكريم مدى حياة المسلم تكمن قيمة البحث وأهميته، ولمعرفة مفردات المنهج المقترح وتحديد الخطوات التعليمية وضبط آلياتها يسير البحث في ركاب المنهج الوصفي

* Dr. Sultan Sharif Ali Islamic University. Brunei. ORCID: 0009-0000-3600-0414 E-Mail: mohamadelsayed16@gmail.com

التحليلي؛ ليفصح عن نتائج قيمة وملهمة منها الثراء اللغوي الكبير لآخر ست سور في القرآن والذي يكفل بإعطاء خلفية واضحة عن اللغة العربية بل هو بداية جادة لمن أراد تعلمها؛ وذلك لما لها من خصوصيات تدعو إلى تكرارها وحفظها وتأملها. إنها السور المكررة في معظم الصلوات الجهرية بسلطنة بروناي دار السلام والتي رأى الباحث ضرورة تأمل هذه الظاهرة، والسعي للاستفادة منها فكان هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: تعليم العربية – تفعيل – دور المسجد – الصلوات الجهرية – منهج مقترح.

Abstract: There is no blame on anyone who is late in studying Arabic if he wants to learn it in his old age, and if a Muslim who loves Arabic and is a non-native speaker, if he wants to learn it, there will be no obstacle to prevent him. Rather, it is necessary for those who specialize in it and those who care about it to bring it closer to him wherever he takes office, as the door to learning it is open to him. If he missed an opportunity when he was young, opportunities were created for him when he was older. His pursuit of it was only out of concern for Islam, and his approach to it was only out of love for the Qur'an. If the teaching of Arabic is - in most cases - for a religious purpose, then the matter is to integrate its study with the Holy Qur'an. Either we take the Qur'an to our schools to teach it in Arabic books, or we take Arabic books to the Qur'an in our mosques. Let us teach him there with a unique customized curriculum in which the student does not feel burdened by studying and monotonous in performance. What is this approach? What is the mechanism for achieving and making it successful? Finding a curriculum to teach mosque-goers in an easy, non-traditional way through attending aloud prayers is the goal of this study, and to keep the door to learning Arabic and getting closer to the Holy Qur'an throughout a Muslim's life open, lies the value and importance of the research. To know the vocabulary of the proposed curriculum, determine the educational steps, and control its mechanisms, the research is easy. In the context of the descriptive analytical approach; To reveal valuable and inspiring results, including the great linguistic richness of the last six surahs in the Qur'an, which provides a clear background on the Arabic language, and is even a serious beginning for those who want to learn it. This is because of its characteristics that call for its repetition, memorization, and contemplation. They are the repeated surahs in most of the loud prayers in the Sultanate of Brunei Darussalam, and the researcher saw the need to contemplate this phenomenon and strive to benefit from it, so this research was conducted.
Keywords: Teaching Arabic - activation - the role of the mosque - loud prayers - a suggested curriculum.

مقدمة

اهتمام كبير، وبناء مدارس، وابتعاثات طلابية، واستجلاب معلمين؛ كل ذلك أمور محمودة تقوم بها حكومات بلاد الملايو لتعليم اللغة العربية ونشرها – كما لمس الباحث خلال إقامته بإحدى دولها –سلطنة بروناي–؛

ومع ذلك نرى مخرجات لا تعادل جهودا، ونتائج لا تكافئ نفقات مبذولة. وبقيت اللغة العربية أسيرة بين جدران مدارسها، ودفتي كتبها!

إنها معادلة مكررة رتيبة توجب علينا إطلاق العنان لأحلامنا نستلهم أفكارا وطرقا جديدة نحقق من خلالها ما لم نستطع تحقيقه بالطرق الاعتيادية. إن ضعف المردود وتواضع الناتج بالنسبة لما يبذل أمر يستدعي وقفة متأملة لمعرفة الأسباب؛ وللتفكير في تجديد تعليم العربية بتقويم الطرق الحالية، أو باستخدام طرق مستحدثة.

ويرى البحث أن تجديد الدرس التعليمي، واستغلال الفرص المتاحة التي لا تحتاج إلى مزيد من الجهود والنفقات منحة إلهية عظيمة، ويدُ عونٍ من الله تهدينا لتعليم مميز مرتبط بشعائر الإسلام وكتاب الله.

وبتوفيق من الله وجد الباحث سبيلا إلى إحدى هذه الطرق؛ إنه القرآن والمسجد، الكتاب والمدرسة، الاتصال والممارسة؛ إنه تعليم للعربية من خلال الصلوات الجهرية.

وقد دفع الباحث إلى اختيار وتبني هذه الفكرة ما لمسه من حرص بعض المصلين بالمسجد على السؤال عن أحكام تجويد، وأحيانا التطرق إلى السؤال عن اللغة العربية؛ نظرا لكون الباحث عربيا.

أما عن اختيار الصلوات الجهرية؛ فذلك لأن ما يُقرأ فيها سيكون أساسا للمحتوى الدراسي المقترح؛ فبسماع السور التي تقرأ فيها تنشط الذاكرة، وتسترجع ما حفظته. وعن اختيار قصار السور (آخر ست سور) فذلك لقصر آياتها، وكثرة موضوعاتها وتعددها، ومكانتها لسهولتها، وانتشار مفرداتها، وحفظ المسلمين الناطقين بغير العربية لبعض سورها، وفهم بعض مفرداتها الدارجة في لغتهم؛ فكان ذلك ترشيحا لها لتكون أساسا للمحتوى التعليمي المقترح.

وفي الختام؛ هي فكرة لا يدعي الباحث كمالها؛ لكنها محاولة ستظل بين يدي التقويم. وهي تجربة يتجاذبها الفشل والنجاح؛ وإن كان يغلب على الظن نجاحها بإذن الله.

والأفكار الجديدة معينها لا ينضب ما نبضت الحياة على وجه الأرض.

مشكلة البحث

تعطش المسلمين من غير العرب لدراسة اللغة العربية نابع من شوقهم لفهم القرآن وحبهم للإسلام، وهناك زُمر من هؤلاء لم تقبل على دراستها نظاميا، أو نسيت ما درسته، ولكن أعينهم لا تزال شاخطة إلى مدارستها وتعلمها.

وبما أن تعلم العربية يكون لغرض ديني –على الأغلب– فإن ساحات المساجد وما يُتلى فيها من قرآن كريم هي المنبت الخصيب لتعليم أولئك.

ومن هنا تتجلى فكرة البحث في تقديم منهج قرآني تعليمي للغة العربية من خلال الصلوات الجهرية بالمسجد؛ لسد هذه الثغرة، وتحقيق ما يصبو إليه الراغبون في تعلم العربية من الناطقين بغيرها.

إذن؛ هذه الدراسة هي استعانة بالقرآن لتعليم العربية، ثم فهم القرآن. فهي تعليم للقرآن بالقرآن.

أسئلة البحث

ما المحتوى اللغوي والثقافي الذي يمكن استنباطه، واستخلاصه من آخر ست سور من القرآن لتعليم العربية للناطقين بغيرها؟

ما طريقة المتن القرآني. وطريقة موضع اللَّبِنات. وما آلية الشرح بهما؟

ما التصميم النموذجي لوحدة تعليمية على المنهج المقترح؟

أهداف البحث

١- استنباط، واستخلاص محتوى لغوي، وثقافي من آخر ست سور من القرآن لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

٢- التعريف بطريقة المتن القرآني، وطريقة موضع اللَّبِنات، وآلية الشرح بهما.

٣- تصميم وحدة تعليمية نموذجية على المنهج المقترح.

أهمية البحث

استثمار الصلوات الجهرية بالمساجد في تقريب، ونشر العربية بين الشعوب الإسلامية الناطقة بغيرها. فتح مجال تعليمي جديد لتدريس اللغة العربية خارج عن النمط التقليدي.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي؛ فهو يصف الطريقة المطروحة ابتداء بالمحتوى التعليمي، وانتهاء بآلية تطبيقه.

حدود البحث

المحتوى التعليمي: من سورة (الكافرون) إلى سورة (النَّاس). بالإضافة إلى سورة الفاتحة.

هيكل البحث

المقدمة وأساسيات البحث

تمهيد عن أهمية العلم، وفضله في القرآن الكريم

المبحث الأول: المحتوى التعليمي؛ تعريفه، ومكانته، والمحتوى اللغوي والثقافي في آخر ست سور

المطلب الأول: المحتوى التعليمي، تعريفه، ومكانته

المطلب الثاني: المحتوى التعليمي (اللغوي، والثقافي) في آخر ست سور من القرآن

المبحث الثاني: طريقة المتن القرآني، وموضع اللَّبِنات، وآلية شرح المنهج المقترح من خلالهما.

المبحث الثالث: تصميم وحدة تعليمية على المنهج المقترح

تمهيد: أهمية العلم، وفضله في القرآن الكريم

يستلزم الحديث عن التعليم في القرآن الكريم التعرف على نظرة القرآن للعلم، فبين العلم والتعليم علاقة أهمية، واهتمام، وهي علاقة طردية، فكلما زادت أهمية العلم زاد معها الاهتمام بالتعليم.

فإذا ما نظرنا بين دفتي المصحف الشريف؛ وقلبنا صفحاته نجد أنه من أوله إلى آخره يحتوي على تعليم بأساليب مختلفة؛ فالمعوذات وهي من أوائل السور التي يبدأ النشء بقراءتها وحفظها —في الغالب– تبدأ بـ (قل) وما فيها من تصريح بعملية التعليم، فهي أمر دل على تلقين من معلم (الله) إلى متعلم (رسوله) بمعارف (محتوى علمي) ليتعلمها، ويُعلمها، فيرسخ في ذهن المتلقي أن القرآن من عند الله أنزله على رسوله –صلى الله عليه وسلم– بتعاليم لينفذها، ويأمر بها النَّاس. فما أعظمه من تعليم يتلقاه الصغار عند أول مُماسَّة لهم بالكتاب العظيم.

لكن الوضع يختلف كمًا وكيفًا للأسوب التعليمي عند قراءة القرآن من أوله. فهو أول ما يبدأ به الكبار من المسلمين وغيرهم على سبيل التعرف على ما جاء في القرآن الكريم. فعند قراءة القرآن من أول سورة البقرة نجد أنها تبدأ بحروف لم يستطع أحد تأويلها،– على كثرة الاجتهادات فيها–؛ وهذا يوحي بقلة علم الإنسان وحاجته الدائمة إليه، ليتم الحديث بعدها عن الكتاب؛ ﴿ الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ [1] وقيمة الكتاب معلومة، ومعلوم أنه مصدر مهم من مصادر التعلم، ثم يصرح القرآن بعد ذلك بقيمة العلم وتعلمه في قصة خلق آدم – عليه السلام– ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا ﴿30﴾ ج[2] وأذن للملائكة في الحوار فكانت إجابتهم – حسب علمهم– ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ج[3] وكان الجواب ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ [4] إنه علم الله، ولا علم إلا منه، إنه العلم قيمة ورفعة، يحدث التطور العظيم لهذا المخلوق الجديد؛ أعطى الله آدم من علمه ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ج[5] فعظم القدر وبان الفضل، وتأكد أن عظمة هذا المخلوق الجديد إنما تكمن في علمه، فوجبت عندئذ تحيته ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿30﴾[6]. استجابة لأمر الله، وإذعانا لحكمته، واعترافا بسعة علمه؛ قالوا سبحانك.. وفي ذلك إشارة إلى أن الجهل هو سبب الإفساد في الأرض، وأن العلم هو سبب الخشية، فبه يرتقي المؤمن لينال المنزلة السامية، والقربة العالية، فلا زلفى إلا بخشية، ولا خشية إلا بعلم ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٣٠﴾.[7]

وصار العلماء يغترفون من علومه؛ كلما برعوا في فن وجدوا أن القرآن قد سبق إليه تصريحا أو إشارة فعدوا ذلك إعجازا، وأضحى الإعجاز إعجازات في الطب والفلك والحساب و... بعدما كان مقصورا على البلاغة واللغة فقط.

وها هو كتاب الله ونوره المبين يفجر لنا من ينابيع علومه ما نتزود به ونزود به إخوتنا في الإسلام من الراغبين في تعلم العربية من الناطقين بغيرها.

وبتوفيق من الله رأى الباحث – من خلال تجربته الشخصية، وخبرته التي تجاوزت ثلاثين عامًا في تدريس القرآن الكريم، واللغة العربية أن ثمة علاقات مؤتلفة بإتقان، وخيوطًا منسوجة بإحكام في أواخر سور القرآن (كلمات وآيات وسور)، تمهد الطريق لتعلم اللغة العربية، من البداية إلى الوصول لمستوى متقدم، وتأخذ بأيدي الدارسين إلى تعلمها بطريقة منظمة حكيمة.

---

[1] سورة البقرة: الآية ١ – ٢
[2] سورة البقرة: الآية ٣٠
[3] سورة البقرة: الآية ٣٠
[4] سورة البقرة: الآية ٣٠
[5] سورة البقرة: الآية ٣١
[6] سورة الحجر: الآية ٣٠
[7] سورة فاطر: الآية ٢٨

وبحساب دقيق وفهم عميق؛ يمكن أن تُستخلص مبادئ اللغة العربية الأساسية؛ ويُستنبط منها منهج لتعليم الناطقين بغيرها بطريقة سهلة ميسرة. فهؤلاء هم أحوج الدارسين إلى تيسير تعلّم القرآن، واللغة العربية؛ فهم السواد الأعظم للمسلمين في كل العصور من بعد الفتوحات المباركة، وحتى الآن.

إنها سلسلة تبدأ بهذه الحلقة ثم تسلم العملية التعليمية إلى حلقة أخرى – مجموعة سور أخرى مجاورة –وهكذا دواليك إلى أن تكتمل، وتتحقق الأهداف التعليمية المخطط لها من قبل.

فليس بمستغرب على كتاب الله أن يحشد تلك الحشود من المهارات، والقواعد اللغوية في صفحتين اثنتين فقط؛ وأن يكون من أسرارها تعليم اللغة العربية لأهل الإسلام في كل زمان ومكان؛ بطريقة غير مشعرة للدارسين بالرهبة من دراسة اللغة العربية لصعوبتها، وثقلها؛ حيث تكونت هذه الصورة بين البروناويين، وربما شعب الملايو كله منذ زمن، وأكد عليها صعوبة المناهج التي تُدرِّسها لا صعوبة اللغة نفسها، فالعربية من الصعوبة براء، وقد آن أوان تغيير هذه الصورة، ووضع العربية في مكانها اللائق بها من الرفعة، والسهولة بإذن الله.

المبحث الأول: المحتوى التعليمي، تعريفه، ومكانته، والمحتوى (اللغوي والثقافي) في آخر ست سور

المطلب الأول: المحتوى التعليمي، تعريفه، ومكانته

المحتوى التعليمي هو ثالث ضلع أساسي في مثلث التعليم بعد المعلم والمتعلم، "ويشمل محتوى المنهج كافة الخبرات والمعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات التى يسعى المنهج لإكسابها للمتعلم. كما يشير محتوى المنهج أيضا إلى المعلومات المكتوبة، والمصطلحات، والمفاهيم، والمبادئ، والقوانين، والنظريات، والرسوم التوضيحية، والأنشطة، والتمرينات والأسئلة والاختبارات ... الخ ، المنصوص عليها فى وثيقة المنهج التى تكون غالبا الكتاب الدراسى.

وقد يخلط البعض بين مصطلحى المنهج والمحتوى؛ ويعرف محتوى المنهج بأنه: كل ما يضعه القائم بتخطيط المنهج من خبرات تفصيلية للموضوعات المقررة، سواء كانت خبرات معرفية، أم مهارية، أم وجدانية، بهدف تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم أي أن المحتوى هو المضمون التفصيلي للمنهج والذي يجيب عن التساؤل: ماذا ندرس ؟"[٨]

[٨] النجار، فاطمة كمال. **مناهج وطرق تدريس.** https://faculty.psau.edu.sa/f.elnaggae/page/5570

أما مكانته في العملية التعليمية فلا يمكن إغفالها "فالمحتوى التعليمي عامة، والمحتوى اللغوي لكل مقرر تعليمي خاصة يمثل القلب النابض للمنهاج؛ ولذلك لا يكون اختياره عشوائيا، وإنما تجتهد كل منظومة تعليمية في اختيار محتواها اللغوي وتنظيمه، وتبدأ هذه العملية باختيار النمط اللغوي بما في ذلك نوع الأسلوب وشكل الأداء، ثم اختيار مواده أو ميادينه اللغوية ومفرداتها في المستوى الصوتي والصرفي والنحوى والمعجمي، ويعقب مباشرة عملية الاختيار عملية أخرى لا تقل عنها أهمية وهي عملية التنظيم والتدرج حيث تتم هذه العمليات وفق معايير وأسس علمية، مع مراعات الجوانب النفسية، والاجتماعية، وبتحديد الغايات البيداغوجية، والمستوى اللغوي المطلوب للفئة المحددة والمعارف السابقة التي تبنى عليها، والوقت المخصص لهذه العملية، وغير ذلك مما يجعل تعليم اللغة يحقق أهدافه مع كل فئة من الفئات."[٩]

إذن المحتوى التعليمي (اللغوي) هو معلومات ومعارف تحقق أهدافا تعليمية؛ تُقدَّم للطلاب في أشكال متعددة؛ ويكون باختيار نمط لغوي على المستويات الأربعة، وبطريقة منظمة متدرجة، تحدد فيها الغايات،

وتراعى فيها عدة جوانب حسب مستوى الطالب، والوقت المخصص له. لأن "من أبرز سمات منهج تعليم اللغة الأجنبية وأهم مواصفاته أنه يحتوي على المحتوى اللغوي، مما يعني أنه يتكون من المقررات اللغوية المراد تقديمها للمتعلمين وتزويدهم بها، والأمر نفسه مما يجب أن يتّسم به منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إذ إن هدفه الأساسي هو تزويد المتعلمين الأجانب بما يساعدهم على إجادة اللغة العربية بشكل متكامل في كل جوانبها، هذا يعني أنّ منهج تعليم اللغة العربية يجب أن يحتوي على كل جوانب هذه اللغة من مهاراتها وفروعها وفنونها"[١٠].

وهذا ما يمكن أن نصف به ما جاء من مادة لغوية في السور الست الأخيرة. فما جاء فيها من مهارات اللغة العربية تأخذ بأيدي المبتدئين شيئا فشيئا بنظام دقيق حتى يصلوا إلى مقام لغوي محمود يجعلنا نردد ونؤكد على أن هناك حكمة إلهية تقف وراء ذلك النسق العظيم؛ لأن "عملية تصميم المحتوى اللغوي للمنهج ليست عملية عشوائية يوجهها ذوق فردي، إنّما هي عملية هادفة دقيقة تستند إلى أسس لغوية

---

[٩] السعيد، خلايفة . **اختيار المحتوى اللغوي للمقرر التعليمي في ظل معايير التنظيم الأسس والمقاييس.** https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/130/10/1/45533 آخر تحديث بتاريخ ٣٠-٠٥-٢٠٢٣م

[١٠] أمبوسعيدي، مصطفى بن حمد بن سعود. **الأسس اللغوية لبناء منهج تعليم اللغة العربية–للناطقين بغيرها–** . كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها https://alwatan.com/details/179047

واضحة. "[١١]. وقد حدد (أبو لبن) الأسس التي يستند إليها بناء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فيما يلي: "١- الخبرة اللغوية:

يقصد بالخبرة اللغوية الموقف اللغوي التعليمي الذي يهيأ، ويعد لكي يعايشه الطالب، ويمارس من خلاله استعمال اللغة، ويحتك بمحتواه وينفعل به ليخرج منه، وقد اكتسب مجموعة من المعلومات والمعارف عن اللغة واستخداماتها، ومجموعة من مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، وقدرة على التفكير باللغة والتعبير عما يريد، مع تقدير لثقافتها وثقافة لغته.

أنواع الخبرة اللغوية: ونعني بها أن يتعلم الدارس اللغة، ويكتسب مهارات استعمالها من خلال نوعين من المواقف؛

أولهما: مواقف طبيعية حقيقية يمارس فيها الطالب تعلم اللغة في موطنها وبين أبنائها والمتحدثين بها، وهذه

تسمى الخبرة المباشرة في تعلم اللغة واكتساب مهاراتها.

ثانيهما : مواقف تعليمية غير مباشرة يتعلم فيها الطالب اللغة عن طريق مواد تعليمية مختارة، ومنظمة في مؤسسة تعليمية متخصصة خارج وطنها وبعيداعن متحدثيها، وفي هذه الحالة تدعم هذه الخبرة غير المباشرة باستعمال الكتب والتدريبات .....، وقد يستعان في هذه الحالة بمعلمين من أبنائها."[١٢]

وللخبرة اللغوية مقومات تستند إليها، وإلا أصبحت العملية التعليمية عشوائية تفتقد نظاما،وتفقد فائدة.

مقومات الخبرة اللغوية، وشروطها:

الاستمرار: ونعني به أن تصاغ المواقف اللغوية وتقدم بشكل متدرج، ومستمر بحيث نبدأ بتقديم خبرة لغوية بسيطة وضيقة، ثم مع تقدم الطالب في مستويات تعلم اللغة تزداد الخبرة اتساعاً وعمقاً. مثال ذلك في القواعد: لو فرض وأردنا أن نقدم الفاعل، فلا ينبغي أن نقدمه دفعة واحدة، وإنما قد نقدم الفاعل المفرد المرفوع بالضمة، ثم بعد ذلك الفاعل المثنى ...، وهكذا في مراحل متتالية.

---

[١١] المصدر السابق

[١٢] انظر: أبو لبن، وجيه المرسي. (٢٠١٢م). **أسس بناء مناهج تعليم اللغة الناطقين بغيرها** https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/407137 . بتصرف.

التكامل : ونعني به أن تتكامل جوانب الخبرة اللغوية وتترابط، بحيث يتكامل ويرتبط تدريس الاستماع بتدريس الكلام بتدريس القراءة بتدريس الكتابة، ويرتبط المحتوى اللغوي بالمحتوى الثقافي.

التتابع : ويقصد به البدء بتعلم الجوانب السهلة والبسيطة والانتقال منها إلى الصعب والمعقد بحيث يبنى اللاحق على السابق، وتمهد الخبرات اللغوية السابقة للخبرات اللاحقة.

الاتزان : ويعني ألا يطغى جانب في الموقف اللغوي التعليمي على جانب آخر، حيث لا ينبغي أن نهتم بمهارة لغوية على حساب مهارة أخرى." [١٣]

وهل يوجد خلاف على أن كل شيء في القرآن إعجاز؛ بما في ذلك ترتيب كلماته، ومواضعها، ومواضيعها وترابطها، وتكاملها...

إن أهل القرآن يقرؤونه، ويسمعونه، ويتلونه. إنها معايشة للعربية –وإن كانت محدودة– لكن لها من الفوائد ما لها، وهذا أحد أنواع الخبرة اللغوية.

وبمقارنة مقومات وشروط الخبرة اللغوية التي حدها (أبو لبن) نجد أنها شبه متطابقة مع المنهج التعليمي المقترح في هذا البحث؛ فالاستمرار، والتكامل، والتتابع، والتوازن هي صاري البحث وشراعه؛ أقيم عليها ويُوجّه من خلالها؛ فالمنهج المقترح مستمر يبدأ بالخبرات اللغوية البسيطة، وهو متكامل يربط بين تدريس فروع اللغة بالتوازي، متتابع يبني اللاحق على السابق، متوازن لا يهتم فيه بمهارة على حساب أخرى.

ولكي تكون الصورة أكثر وضوحا لا بد لنا من الحديث بشكل أدق، وأوسع عن المحتوى التعليمي ومكوناته، ومعاييره، ومقابلة ذلك بمحتويات آخر ست سور من القرآن اللغوية والثقافية. فالكفاية اللغوية هي أساس تعلم اللغة؛ فهي تزود الطالب بالمهارات الأربع (القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث) فإذا ما وضعت في قالب ثقافي يمد الطالب بمعلومات ومفاهيم للثقافة الإسلامية والعربية تحققت الكفاية الثقافية، وهذا ما يفترضه البحث؛ أن وجود هاتين الكفايتين في أواخر سور القرآن وافٍ متكامل. وبتحقق تعلم الطالب لهاتين الكفايتين يسهل عليه تحقيق الكفاية الثالثة؛ وهي الكفاية الاتصالية التي تعد قابسًا يقتبس من الرافدين الأساسيين (علوم اللغة – الثقافة). فإلى أي مدى يمكن أن يقال إن أواخر سور القرآن تحتوي على الكفايتين اللغوية والثقافية؟ وللإجابة عن هذا السؤال نُتيح للبحث الحديث عن المحتوى التعليمي.

إن البداية الصحيحة لتعليم الطالب الناطق بغير العربية هو تدريبه على حسن الاستماع والتركيز في نطق الحروف والكلمات بطريقة صحيحة؛ "وهذا يعني أول ما يعني الدور الكبير لتدريس القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ، بل إنه إذا كان يشارك المواد الأخرى في هذا الهدف بعد معرفة

[١٣] المصدر السابق بتصرف.

الطالب القراءة والكتابة، فإنه ينفرد ببناء القاعدة الصلبة للتلميذ قبل ذلك بتعويد أذنه على سماع الكلمات التي لم يتعلمها من قبل في مجتمع البيت، والشارع، وتعويد لسانه على النطق بها، وتعويد ذهنه وذاكرته على التعامل معها، ومحاولة فهمها، وإدخالها في الذاكرة لأول مرة"[١٤]. فكثرة الاستماع إلى أي لغة يكسب الطالب إحساسا بها، ومِن بَعدُ يتهيأ جهازه النطقي بالترديد المتواصل لكلماتها بطريقة صحيحة.

ويؤكد (طعيمة) على هذا المعنى فيقول: "إن تعلم اللغة يتم على مستويين: أولهما استقبال هذه اللغة. وثانيهما توظيف هذه اللغة؛ وعلى سبيل التفصيل يمكننا القول: إن المتعلم الجيد للعربية هو الذي يصل بعد جهد يبذله في تعلم هذه اللغة إلى المستوى الذي يمكنه من:

١- إلف الأصوات العربية والتمييز بينها وفهم دلالاتها والاحتفاظ بها حية في ذاكرته. ويتطلب الوصول إلى هذا المستوى أن يكون الدارس ذا قدرة على التمييز الصوتي كما يسميها كارول (القدرة على الرموز الصوتية).

٢- فهم العناصر المختلفة لبنية اللغة العربية وتراكيبها: والعلاقات التي تحكم الاستخدامات المختلفة لقواعد اللغة؛ ويتطلب الوصول إلى هذا المستوى أن يكون الدارس قادرا على فهم الوظائف المختلفة للتراكيب اللغوية وإدراك العلاقة بينها كما يسميها كارول بـ (الحساسية النحوية)

٣- استقراء القواعد العامة التي تحكم التعبير اللغوي، والتمييز بين الدلالات المختلفة للكلمة الواحدة والمعنى المتقارب للكلمات المختلفة. ..... ويتطلب الوصول إلى هذا المستوى أن يكون الدارس متمتعا بالقدرة على (التعليل الاستقرائي) كما يعبر عنه كارول."[١٥]

وبمضاهاة هذه المعايير بما جاء من علوم ومعارف في السور الست الأخيرة نجد أن هذا يحدث بالفعل للطالب عندما يكون احتكاكه الأول باللغة العربية عن طريق القرآن الكريم؛ فهو المنبع الصافي الوافي لتعلم العربية في أحسن صورها؛ وذلك لأن نطق الحروف وتجويدها هو المدخل الأجدر لإتقان لغة القرآن؛ ولأن التركيز على المدخلات الصحيحة القويمة حري بأن ينتج المخرجات سليمة دقيقة. هذا بالنسبة للبند الأول فيما ذُكر.

---

[١٤] القرعاوي، سليمان بن صالح. **حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية**. https://ketabonline.com/ar/books/17092 . ص٥.

[١٥] طعيمة، رشدي. مناع، محمد السيد. (١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م). **تدريس العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)**. دار الفكر. القاهرة. ص ٤٨

أما بالنسبة للبند الثاني؛ فهذا ما يؤسس له المحتوى المقترح الذي بين أيدينا؛ بتزويد الدارس بالمهارات، والقواعد اللازمة لفهم العربية عند الاستماع، والقراءة، وعند التحدث، والتعبير.

أما البند الثالث؛ فيكتمل بدراسة المراحل التالية من قصار السور مع الدراسة المتخصصة للغة العربية في مراحل تعليمية عُليا.

المطلب الثاني: المحتوى اللغوي، والثقافي في آخر ست سور من القرآن الكريم

أولا: المحتوى التعليمي اللغوي

إن اتسام مصممي المحتويات الدراسية بالمرانة والمرونة يضفي على مؤلفهم جاذبية وقبولا، وإلا حال الأمر عزوفا ونفورا، وضاعت الفرصة، وأتى مكانها لهف، وحسرة. ولنضع في الحسبان أن هذا مدخل لتعليم المهارات؛ فلا بد أن يكون سهلا لينا مشوقا، وأن تكون دراسته فاتحة للشهية سهلة الهضم.

ففي الوقت متسع، وفي المكان متسع، وفي النفس متسع.

المرحلة الأولى: يتعلم فيها الطالب [١٦]

أ. الحروف: يشمل المحتوى اللغوي في (السور الست) أغلب الحروف؛ وبعض هذه الحروف مذكورة بأشكالها وسكونها كاملة مثل: (السين، النون) ، وبعضها لم يذكر في جميع حالاته؛ فيحال الشرح ساعتئذ إلى طريقة موضع اللَّبِنات؛ كما سيتبين فيما بعد.

إن معرفة القراءة من المصحف الشريف سيوفر كثيرا من الوقت والجهد؛ وهذا حال مرتادي المساجد الذين يجلسون لقراءة القرآن بعد الصلوات. أما من يحتاج إلى مراجعتها أو تعلمها فالفرصة لا تزال سانحة.

كما يُراعى عند تدريس الحروف بأشكالها أن يتعلم الدارس نطق الحرف عند الوقف، وعند الوصل.

ب. المهارات: يشتمل المحتوى أيضا على كلمات بها مهارات لغوية لتكون أساسا للمتون القرآنية التعليمية؛ وهي:

١) الشدة.

يوجد العديد من الكلمات التي تحتوي على الأنواع الثلاثة للشدة مع الفتح، مع الكسر، مع الضم في كلمات مثل: (النَّاس – شرِّ – أيُّها)

٢) المدود

[١٦] هذه رؤية الباحث، وفي الأمر آراء كثيرة وسعة، وهي على الإجمال لا التفصيل مقترحات تمثل خلاصة خبرة الباحث.

تكثر المدود بأنواعها (الألف – الواو – الياء) في هذه السور ومنها (النَّاس، الوسواس، النفاثات، حاسد، يدا، ما – أعوذ، صدور، الكافرون، تعبدون، عابدون– دينكم، أبي، في، جيدها)

٣) ال الشمسية والقمرية

تتعدد المواطن التي بها كلمات تبدأ باللام الشمسية والقمرية ومنها ما يوجد في سورة واحدة: (النَّاس – الوسواس، الخناس، الجنة) ومنها ما هو موزع على سور متعددة (الفلق، الحطب، الفتح، الكافرون – النفاثات، الصمد)

٤) همزة القطع وألف الوصل

في سورة النَّاس نجد أنها جمعت بين كلمات بها همزة قطع، وكلمات بها ألف وصل (أعوذ– إله–النَّاس، الوسواس، الجنة)؛ وباقي السور (إذا، أحد،أبي.. – الفلق، النفاثات، الصمد، امرأته..)

٥) التنوين: تحوي الصفحات كلمات بها تنوين (بالكسر، والفتح، والضم)؛ (غاسقٍ، حاسدٍ، لهبٍ، مسدٍ – كفوًا، أفواجًا، توابا– أحدٌ، حبلٌ)، يمكن الاستعانة بها عند شرح المهارة، ويمكن تأجيل الشرح إلى المرحلة المقبلة – حسب رؤية المعلم–.

٦) الغنة والقلقلة

ومن الغنة؛ النَّاس، الخناس، الجِنة، إنّه، حمّالة، مِن مَّسد.

ومن القلقة؛ الفلق، خلق، وقب، العقد، حسد.

أما الدعائم المؤسسة لقواعد اللغة العربية فكان لها حظ وافر من الذكر في هذه السور، ومنها:

٧) أقسام الكلمة : معنى كلمة (حرف) (حروف المعاني)، تشتمل السور أيضا على حروف مختلفة مثل: (من ، في، و، لا، لم) ويحسن الاكتفاء بهذه الحروف، ويكون طرحها لشرح معنى كلمة حرف فقط، ولا داعي للدخول في التفاصيل.

٨) معنى كلمة (اسم). مع الأمثلة (الله، النَّاس، الوسواس (الشيطان)، لهب، الحطب، نصر، الفتح...) مع شرح المعاني الميسرة إن أمكن.

٩) معنى المركّبات، وشرح الأسماء المركبة؛ المركب الإضافي، والمركب العطفي.

إن تدريس المركبات من الأهمية بمكان، وبالرغم من ذلك لا تنتبه إليه كتب كثيرة، فهو يسهل شرح دروس كثيرة فيما بعد؛ ومن هذه المركبات في السور الست المركب الإضافي؛ (رب

النَّاس. ملك النَّاس. إله النَّاس. شر حاسدٍ. أبي لهبٍ...). والمركب العطفي (الجنة والنَّاس، ماله وما كسب، نصر الله والفتح ..)

١٠) معنى كلمة (فعل). وأمثلة عليها مع تعريف مبسط لأنواع الفعل، ومما ذكر من الأفعال (أعوذ، يوسوس، خلق، حسد، فسبح، واستغفره). ويكتفى بتعريف معنى كلمة (فعل) فقط.

١١) التذكير والتأنيث.

المذكر مثل: (رب، إله، ملِك، وأبولهب)، والمؤنث مثل: (نارا، حبل، امرأته)

١٢) المفرد والمثنى والجمع.

المفرد: (رب – إله – ملك) والمثنى: (يدا) والجمع: (النَّاس – الكافرون)

١٣) الضمائر. أنا – أنتم – هو

تجدر الإشارة إلى التعريف بالضمائر تعريفا مبسطا، وأمثلته: (ولا أنا– ولا أنتم – هو الله)

١٤) حروف الجر (من، في، الباء)

ويقصر شرح المعلم فيها على أنها حروف تأتي قبل الأسماء فتلزمها كسرة في آخر حرف.

(بربِّ – من شرِّ – في صدورِ). على ألا يسرف في الشرح؛ فالمقام تمهيدي، ولا يتسع للإسهاب.

١٥) معنى الجملة الفعلية، وشرح مكوناتها الأساسية مع الأمثلة.

يحسن بعد التعرض للفعل إعطاء نبذة عن الجملة الفعلية ومكوناتها الأساسية (الفعل – الفاعل) (أعوذ برب النَّاس. تبت يدا أبي لهب. جاء نصر الله).

١٦) أقسام الفعل (الماضي، المضارع ، الأمر) وكلها موجودة في سورة النصر. (جاء–يدخلون–فسبح).

١٧) أنواع الفاعل (الاسم الصريح، الضمير البارز، الضمير المستتر) وكلها مذكورة في سورة النصر أيضا.

(نصر الله – تاء الفاعل في رأيتَ – الضمير المستتر أنت في (فسبح)).

١٨) حروف النفي: (لم – لا)، وهي مكررة في سورتي (الإخلاص – الكافرون).

وهكذا نرى أن هذه السور قد حشدت قدرا هائلا من المهارات، والقواعد ما يؤسس لتعلم العربية، وتبقى الطريقة المقترحة لشرحها في الفصل القادم بإذن الله.

ثانيا: المحتوى الثقافي المعرفي في السور الست الأخيرة

يتنوع الخطاب القرآني من الحديث عن العقيدة إلى الحديث عن القصص والعبادات والأحكام و...

فالعقيدة هي ما يتعلق بأصول الإيمان، والأخبار: هي ما جرى بين الأنبياء، وأممهم، ونحو ذلك، والأحكام هي ما يتعلق بالحلال والحرام، والعبادات .....وغيرها، ولكن من الملاحظ أن السور الست، بالإضافة إلى الفاتحة قد ركزت على الجانب العقدي، وأولته اهتماما كبيرًا نظرًا لأهميته فهو جوهر الإسلام وأساسه. ولذا وجب البدء به:

١- عقيدة وإيمان

من المعلوم أن أولى السور بالحفظ هي سورة الفاتحة، إذ لا تصح الصلاة إلا بقراءتها، وهي أعظم سور

القرآن كما ورد في الحديث الشريف{لأعلمنك أعظم سورة في القرآن}[١٧]. ويحرص المسلمون على تعليم صغارهم المعوذات مع سورة الفاتحة؛ لتكون لديهم المكونات الأساسية للصلاة.

ومن الفاتحة يتعلم أن الله هو المستحق للعبادة لا أحد سواه (أياك نعبد)، هو المستعان (وإياك نستعين)، وهو مالك يوم الدين، وهو الهادي إلى الصراط المستقيم، ....

ثم تليها المعوذتان ومنهما يتعلم الاستعاذة بالله من الشرور المتعددة(الوسواس، والسحر، والحسد، وعامة شرور خلق الله؛ فأول كلمة يتلقاها الأطفال المسلمون في المعوذات هي (قل) وهي تعليم لهم أن القرآن كلام الله رب النَّاس، ملك النَّاس، إله النَّاس، وأن رسوله – صلى الله عليه وسلم- هو المبلغ عنه سبحانه؛ وبذلك تتحقق في نفس المتعلم معاني (الاستعاذة، والاستعانة)، ويتحقق أول أركان الإيمان (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في آيات يسيرات سهلة الفهم والحفظ، وفي نفس الوقت عميقة المعنى، والأثر في نفوس الدارسين.

٢- أخبار، وقصص

كما راعت ذكر طرف من القصص ضمن الثقافة الإسلامية المستهدفة (من السيرة النبوية)؛ كما في سورة المسد؛ فالسورة تسترعي انتباه الدارسين وتشجع فيهم الرغبة لمعرفة قصة أبي لهب بالتفصيل.

٣- سلوك ومعاملات

أما عن المعاملات فقد أعطت مثالا عليًا، وهو مبدأ عام لآداب التعامل مع غير المسلمين؛ بينت فيه أن التعامل بين البشر لا بد أن يقوم على العدل والاحترام؛ كما جاء في سورة (الكافرون)؛ فهي تعليم

[١٧] البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م). صحيح البخاري. المحقق: مصطفى ديب البغا. دمشق. دار ابن كثير، دار اليمامة. ط ٥. ج٤. ص ٩١٣

للحوار الراقي بين المسلم والكافرين؛ وكيف أن المسلم لا سبيل لمساومته على دينه؛ وكيف كان الرد البليغ الحكيم (لكم دينكم ولي دين) والذي يعبر عن الأدب الجم للمسلم عند الحوار.

ويبقى الحديث عن التشريع والأحكام، والعبادات فقد تأجل ذكرها؛ وما ذلك إلا لحكمة إلهية؛ لعلها عدم إشغال المقبل الجديد على القرآن بتشريعات تحتاج إلى سعة وقت، وقدح ذهن، وليس مقامها الآن؛ فالحديث سيتسع لها فيما بعد، وهو قريب.

المبحث الثاني. طريقة المتن القرآني، وموضع اللَّبِنات، وآلية تعليم المحتوى الدراسي من خلالهما

أولا: طريقة المتن القرآني، وآلية تعليم المحتوى الدراسي من خلالها

يرى البحث أن نزول هذه السور الست وما يسبقها من سور بهذه الصورة إنما ذلك لحكمة ربانية، ومقصود إلهي؛ الغرض منه تقريب وتحبيب اللغة العربية (لغة القرآن) إلى المسلمين كافة؛ ليكون بداية انطلاق لهم في فهم العربية ومنها إلى فهم الدين الإسلامي باللغة التي نزل بها كتاب الله.

فهذه السور حينما تكون مرجعية علمية لمستويات اللغة: صوتا وصرفا، نحوا ودلالة ؛ فهي تعد بذلك متنا قرآنيا تعليما غاية في العطاء والإحكام.

ومقصود البحث بالمتن القرآني؛ هو الكلمة، أو التركيب، أو الجملة أو السورة القصيرة التي تتجلى بها ظواهر المهارة، أو القاعدة المراد تدريسها.

إن طريقة التعليم بالمتون ليست طريقة محدثة، بل ابتكرها العلماء القدامى في مجالات متعددة على امتداد فترات زمنية طويلة، فاستحسنها خلق كثير من المعلمين والمتعلمين لما أظهرت من أثر نافع.

ومن أشهرها متن (تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن) ومنه:

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضا وَرَمْزَهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ[١٨]

و أشهر المتون اللغوية في النحو (ألفية ابن مالك)، ومنه:

---

[١٨] الجمزوري، سليمان بن محمد. **تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن**. علق عليه: علي الضباع. كتاب إلكتروني، المكتبة الشاملة، ص٥ . https://shamela.ws/book/9632

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ... واسم وفعل ثمّ حرف الكلم[١٩]

وهما مثالان على متن تجويدي، وآخر نحوي يظهران الأسس التي تقوم عليها هذه المتون؛ وهي ذكر القاعدة مع التفصيل والتمثيل في قالب شعري يلتزم وزنًا واحدا.

إن طريقة المتن القرآني أسهل بكثير من هذه المتون؛ فلو نظرنا لمتن (تحفة الأطفال) سنجد أنه يعلم نطق اللام الشمسية، واللام القمرية عن طريق ذكر القاعدة مع الأمثلة في خمسة أبيات، وبها كلمات صعبة الحفظ، والفهم، سهلة التفلت مستقبليا، لا تتناسب أبدًا مع الناشئة المقبلة على تعلم العربية، ولا مع دارسي العربية من الناطقين بغيرها.

أما القرآن عندما يكون متنًا علميًا فإنه يختلف كثيرًا عن تلك المتون؛ حيث إنه لا يذكر قاعدة، ولا يلزم وزنًا واحدًا؛ لأن للقرآن أوزانًا خاصة متعددة تتناسب فيها مع الحال والمقال؛ وهو يعلّم القاعدة لا بسردها مع التمثيل؛ إنما تعليم اللغة فيه تعليم غير مباشر.

إنه تعليم عن طريق ترسيخ المهارات والتطبيق العملي لها وليس باستظهارها؛ فكم من نحوي يحفظ قواعد النحو كلها؛ ولا يستقيم لسانه عند نطق جملة؛ وكم من قرآني أوشك أن ينطلق لسانه باللغة فلا يخطئ فيها؛ وإنما ذلك لكثرة محفوظاته القرآنية ومتابعة ترديده لها.

وفي نقاط محددة يبين الجدول التالي الفرق بين المتون التعليمية التي من وضع البشر، والمتن القرآني.

المتن الوضعي	المتن القرآني
١- المتن الوضعي مصنوع متكلف.	المتن القرآني -معاذ الله-أن يكون كذلك فهو أبلغ النصوص؛ تنزيل من حكيم عليم.
٢- المتن الوضعي غامض يحتاج إلى شرح لفهم القاعدة، وقد تتعدد شروحه وتتباين.	المتن القرآني هو تطبيق عملي على القاعدة في نص بليغ.
٣- المتن الوضعي ينسى إذا لم يتعهد بالمراجعة.	المتن القرآني متجدد بالقراءة لا سيما إن كان من السور التي تتكرر قراءتها.

[١٩] ابن مالك، محمد بن عبد الله، **ألفية ابن مالك** (د.ت). القاهرة. دار التعاون. ص٩

٤- المتن الوضعي سرعان ما ينفض كثير من حفاظه أيديهم منه بمجرد الانتهاء من دراسته والامتحان فيه.	المتن القرآني يحرص حفاظه على عدم نسيانه وعلى تكراره لما فيه من أجر أخروي.
٥- المتن الوضعي يحتوي على ذكر القاعدة . والتفصيل والتمثيل. مما يمثل عبئًا على الدارس.	تتضح القاعدة في المتن القرآني بمجرد القراءة ولفت النظر إليها.
٦- يصعب التذكر الدائم للقاعدة والاسترجاع إلا في الذواكر ذوات المران الشديد.	يسهل في المتن القرآني استرجاع القاعدة، ويصعب نسيانها، وانطماسها من صدور الحافظين؛ مع تكرارهم المستمر لقراءتها.
٧- المتن الوضعي هو حفظ ضيق محدود لا يفيد إلا فيما أقيم له.	حفظ المتن القرآني ثروة؛ فهو حفظ من القرآن الذي ينهل من شتى علومه الناهلون (بلاغة وحكم وقصص وعلوم شتى)

إن المتن القرآني إذا ما تم التركيز على القاعدة المستهدفة فيه مع شرحها وتكرارها، ولفت نظر الدارس إليها من حين لآخر، ووضعها في لوحة تعليمية أنى يكون للطالب بعدُ نسيانها؛ إنه نقش راسخ لا انمحاء له.

أما آلية استعمال المتن القرآني فسوف نقدم هذا السؤال قبل تناول شرحها ليكون مدخلًا لها:

قل أعوذ بربِّ النَّاس

استخرج من الآية السابقة

١. كلمة بها حرف السين؛ الإجابة: النَّاس
٢. كلمة بها مد بالألف؛ النَّاس
٣. كلمة بها لام شمسية؛ النَّاس
٤. كلمة بها ألف وصل؛ النَّاس
٥. كلمة بها حرف غنة (تجويد)؛ النَّاس
٦. كلمة بها حرف مشدد؛ النَّاس – برب

من الملاحظ أن مفتاح الإجابة عن جميع الأسئلة السابقة كلمة (النَّاس)؛ وهذا يعني أن هذه الكلمة قد تم التعويل عليها كثيرًا في تدريس جميع المهارات السابقة؛ ولذا أصبحت متنًا تعليميًا قرآنيًا من كلمة واحد؛ إذا تم تفكيكها إلى حروف، وشُرح ما فيها يمكن الاستفادة منها أيما استفادة!

فإذا ما أردنا التوسع أضفنا الأسئلة التالية:

- استخرج فعل أمر، وفعلا مضارعا؛ (قل – أعوذ)
- استخرج حرف جر، وبين تشكيل آخر حرف في الاسم بعده. بربِ
- استخرج مركبًا إضافيا. رب النَّاس

فكيف تدرس هذه المهارات بطريقة المتن القرآني؟

الإجابة: تدرس بعكس ما جاء في السؤال الماضي.

فعند تدريس سورة النَّاس يركز المعلم على أول آية؛ توضع هذه الآية في لوحة تعليمية، أو في صفحة كتاب؛ ومن ثم يبدأ المعلم بشرح ما بها من مهارات يتعرض لها حسب ترتيب المحتوى الدراسي خطوة خطوة. وفي المبحث القادم تفصيل أكثر عن كيفية التدريس بطريقة المتن القرآني.

ثانيا: طريقة موضع اللَّبِنات، وآلية استعمالها

تنقسم القاعدة اللغوية – في الغالب- إلى عدة أجزاء، أو عدة حالات؛ مع صعوبة أن تدرس جملة واحدة مراعاة للقدرات الاستيعابية للدارس؛ فيحسن وقتئذ تجزئتها، وتدريسها على مراحل متتالية؛ فالقاعدة مثل الجدار الذي يتم بناء هيكله العام، ثم توضع لبناته شيئًا فشيئا، ومن هنا تمت تسمية الطريقة بهذا الاسم.

وعلى ذلك يكون المقصود بموضع اللَّبِنات هو: التدريس الجزئي للقاعدة؛ بحيث لا تدرس دفعة واحدة، بل على مراحل حسب مقدرة الطالب، ورؤية المنهج المخطط لها مسبقا. وليست هذه الطريقة مبتكرة؛ لكنها تُستخدم في الكتب دون اسم، أو تحت أسماء أخرى، وهذا البحث يسلط الضوء عليها، ويعطيها قدرها، وأهميتها في التعليم، وتكاملها مع طريقة المتن القرآني.

أما آلية استعمال موضع اللبنات فمثالها في تعليم الحروف الهجائية كالآتي:

يستطيع المعلم بسهولة عند تدريس سورة النَّاس أن يتطرق إلى حرف السين، ومن ثم يشرحه بأشكاله المختلفة نطقًا وكتابة، لكن حالة السين المفتوحة ليس لها مثال في السورة فيؤجل شرحها بعد الإشارة إلى غياب ذكرها إلى موضع آخر من السور التالية، وأقربها هي كلمة (حسَد) من سورة الفلق؛ فيكمل بها الجدول الخاص بحرف السين؛ وهكذا في باقي القواعد.

بسْم	سَـ	يوسْوسُ	النَّاسِ– الوسواسِ– الخنَّاسِ
سْ	.....	سْ سُ	سِ
	سَـ حسَد		

ومثال آخر: عند بداية تعليم (ال الشمسية)، و(ال) القمرية:

ينشئ المعلم جدولا، ثم يضع فيه متنًا قرآنيًّا على قاعدة نطق لام (ال) في أول الاسم، ويبين للطلاب الفرق في النطق بين لام كلمة (الصِّراط)، ولام كلمة (الْمُستقيم)، ثم يشرح القاعدة ويستشهد بما قرؤوا وحفظوا من قبل، ثم يضعه في الجدول، وهكذا إلى أن تكتمل حروف المجموعتين.

	الصِّراط	الْمُسْتقيم	
	الحروف الشمسية	الحروف القمرية	
الرّحمن– الدّين الصّراط– الذّين الضّالين– النّفاثات	ن – ص – ر ل –د–ذ	خ – و– ف ح– ك– م ج	الْمستقيم الْوسواس الْخناس– الْفلق– الْحطب الْجِنَّة–الْكافرون

ولا ننسى أن الهدف في نهاية المطاف هو قدرة الدراس على النطق الصحيح للأسماء المبدوءة ب(ال)، وهذا يتحقق بكثرة القراءة، والترديد. ولا حرج إذا أراد المعلم أن يخفف على الدارس فيقوم بتدريس حروف (ال) القمرية، بعد تعريفه بحكم نطقها، ثم إخباره بأن الحروف الباقية هي حروف (ال) الشمسية لا تظهر اللام في النطق إذا جاءت قبل هذه الحروف؛ وعندئذٍ نكون قد طرحنا عنه عبء حفظ حروف المجموعتين.

بقي بعد ذلك أن يقترح البحث إرشادات لتنفيذ المنهج في خطوات عملية منظمة:

- التركيز على قراءة السور الست في كل صلاة جهرية ما أمكن لمدة يحددها المعلم.

- الجلوس بعد الصلاة مع الدارسين لإقرائهم، والاستماع منهم، وتحفيظهم.
- البدء بتعليم الحروف بالحركات والسكون، وذلك بعد إتقان قراءة السور الست، وحفظها أو حفظ بعضها؛ يبدأ بحرف السين مثلا من سورة النَّاس، ثم يتخير ما شاء من حروف.

تعليم الحرف المشدد. النَّاس.

تعليم المد بالألف. النَّاس

تعليم المد بالواو. الكافرون

تعليم المد بالياء. من كل سور المجموعة. في. أبي. جيدها. دين

وهكذا إلى أن ينتهي المعلم من تدريس كامل محتوى المرحلة.

المبحث الثالث. تصميم وحدة تعليمية على المنهج المقترح

بعدما استقام للطالب لسانه، واستد بنانه، واغترف غرفة من المهارات القرآئية والكتابية –فهو الآن يجيدها– يتوجه الدرس اللغوي بعد ذلك إلى تعليم قواعد اللغة.

واختار الباحث سورة النصر لتكون نقطة الانطلاق؛ لما تحويه من قواعد مناسبة لتلك المرحلة.

ومن الاستعاذة يبدأ شرح القواعد:

الدرس الأول: أقسام الكلمة

إجراءات الدرس:

يطلب المعلم من الدراسين قراءة الاستعاذة، ثم يناقشهم في معناها .

أَعُوذُ بِـ اللهِ

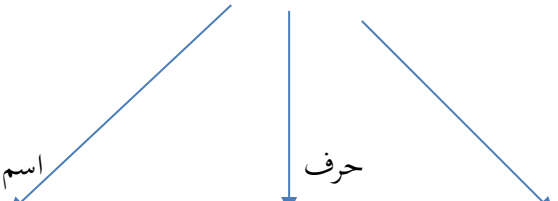

بعد المناقشة الإجمالية في المعنى يبين لهم مدلول كل كلمة مكتوبة ومقارنتها بلغته قدر الإمكان.

يشرح المعلم أقسام الكلمة في اللغة العربية مع ضرب أمثلة سهلة معدة من السور الست.

الدرس الثاني: الأسماء المركبة (المركبات)

في هذا الدرس يشرح المعلم تقسيم الاسم إلى مفرد (كلمة واحدة)، وإلى مركب (كلمتين).

من المركبات (المركب الإضافي، والمركب العطفي).

المركبات

المركب الإضافي — المركب العطفي

مع جدول كالتالي به أمثلة على المركبات، وتمهيد لمركبات أخرى أقربها المركب الوصفي:

المركب الإضافي	المركب العطفي	المركب الوصفي	.....
نصر الله، دين الله	نصر الله والفتح	.....	

يوضع هذا الجدول والرسم قبله في لوحة تعليمية وفي صفحة من الكتاب الدراسي لتعتاد عين الطالب على مراجعة هذه القاعدة من وقت لآخر، وكذلك تتم مراجعة القاعدة من حين لآخر أثناء قراءة السورة.

الدرس الثالث: أقسام الفعل

يناقش المعلم معاني هذه الكلمات مع طلابه:جاء، رأيت، يدخلون، فسبح، واستغفره

ثم يبين لهم معنى كلمة فعل (حدث + زمن) وعلى هذا الأساس يكون التقسيم المبدئي للأفعال:

الماضي المضارع الأمر

أقسام الفعل

الفعل الماضي — **الفعل المضارع** — **فعل الأمر**

الدرس الرابع: الفاعل، وأنواعه

يوضح المعلم معنى كلمة فاعل، وعلاقته بالفعل، وأنه يأتي بعد الفعل، ثم يبين أنواع الفاعل الثلاثة:

اسم ظاهر: نصر الله، ضمير بارز (ظاهر): رأيـ تَ. يدخلـ ون (تاء المخاطب – واو الجماعة)، ضمير مستتر: أعوذ (أنا)، فسبحْ (أنت) واستغفره (أنت).

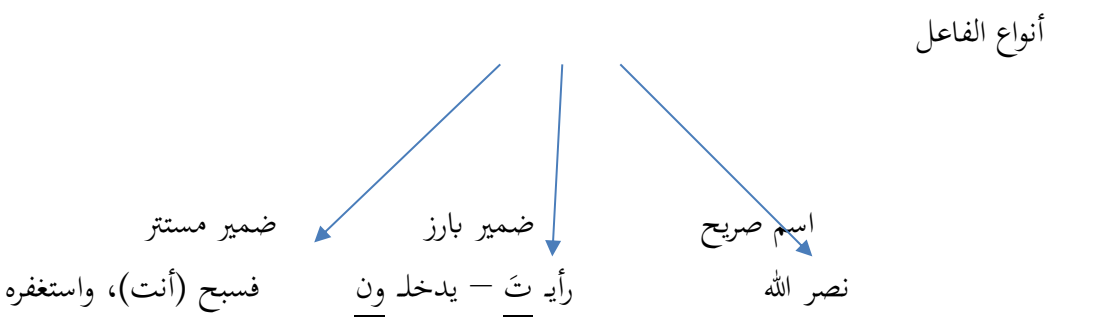

وبنهاية هذا الدرس تكون محصلة ما درسه الطالب في هذه المرحلة، والأهداف المحققة إجمالا هي:

- فهم معاني آيات قرآنية، القدرة على القراءة، والكتابة.
- إتقان بعض مهارات التجويد.
- التعرف على ما جاء من ثقافة إسلامية بهذه السور وأهمها العقيدة.
- استفتاح دراسة العربية، ومعرفة بدايات القواعد.

وتفصيليا بعد دراسة سورة النصر تكون القدرة على الإعراب الأَوَّلي قد تكونت لديه:

جاء: فعل ماض. نصر الله: اسم مركب، وهو فاعل.

والفتح: مركب عطفي مع ما قبله؛ اسمان متتاليان بينهما حرف عطف.

رأيت: فعل ماض والفاعل ضمير بارز (تَ) أنتَ.

يدخلون: فعل مضارع والفاعل ضمير بارز (و) هم.

في دين: حرف جر، واسم مجرور (الكسرة).

فسبح: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر (أنت).

بحمد: حرف جر، واسم مجرور (الكسرة).

واستغفره: فعل أمر، وفاعل مستتر (أنت).

وعندئذٍ يشعر الدارس بالرضا إذ بذل جهدًا، ووقتًا في دراسة هذا المنهج؛ لأن المخرجات ستكون مرضية راجحة على ما أَنفق فيها.

تدريبات

(غزوة بدر)

نَصَر الله رسوله محمدًا في غزوة بدر؛ ففرح المسلمون، وحزن الكافرون. المسلم يعبد الله مِلك النَّاس إله النَّاس. والكافر لا يعبد الله ربه العظيم. المسلمون سيدخلون الجنة برحمة الله، والكافرون سيصلون نارا بسبب ظلمهم.

- اقرأ النص السابق، واشرح ما فهمته

وإن كان مثل هذا النص مصنوع متكلف إلا أن الغرض الرئيس منه كسر حاجز الرهبة من تعلم العربية، وإشعار الدارس بسهولتها —قراءة، واستيعابا– فليس المقام مقام إثراء الطالب بالمفردات والقواعد؛ إنما هو تمهيد وتذليل.

- اقرأ ثم أجب

قُلْ أَعُوذ بربِّ النَّاس.

لا الشَّمس يَنبغي لها أنْ تدركَ القمرَ.

والشَّمسَ، والقَمرَ، والنُّجومَ مُسخّراتٍ بأمرِه.

جاء الحقُّ، وزَهَقَ البَاطلُ.

إلى نَعِيم الجَنَّةِ، أو إلى لهَبِ النَّارِ.

استخرج مما سبق:

كلمات بها حرف سين: كلمات بها مد بالألف:

كلمات بها حرف مشدد: كلمات بها لام شمسية، ولام قمرية:

كلمات بها ألف وصل: كلمات بها حرف مُغَنٌّ، واذكر الحرف:

حروف جر، وأسماءها المجرورة: أفعالا، وبين نوعها:

- استخدام ألفاظ وتعبيرات تواصلية

إن استخدام بعض الألفاظ والعبارات الخفيفة فيما بين الدارسين خلال هذه المرحلة يشعرهم بالرضا والتطلع أكثر لتعلم العربية.

قل (سبحان الله– ما شاء الله– إن شاء الله)

أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم– من الحسد– من الكفر– من النار ...)

لا أعبد الشيطان– أنا أعبد الله.....

الخاتمة

ما كان لبشر أن يكون كلامه له وزن وثقل ككلام الله. وما كان لحديث أحد تأثير كتأثير كتاب الله.

إن هذا البحث المتواضع لا يدعي الباحث كماله، بل هو في حاجة إلى المزيد من التنقيح والتلقيح؛ فهو فكرة جديدة؛ وما كان لفكرة جديدة أن تستوفي الكمال والرضا من أول طرح لها. ولكن من شفعائه الجِدَّة والابتكار؛ فموضوعه وطرق تعليمه لم تطرق من قبل – على حد علم الباحث –.

وقد حاول الباحث أن يميط اللثام عن وجه إعجازي خفي للقرآن الكريم في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ مستثمرا وجود مكان (المسجد)، ودارسين (رواد المسجد)، ومعلمين (الأئمة)، ومحتوى تعليمي (قصار السور)، وذلك باتِّباع طريقة جديدة في الشرح (المتن القرآني)؛ فهي فكرة مبتكرة غير مسبوقة تستحق الاهتمام والرعاية، والتنفيذ والتجربة؛ وتنفيذها ليس مكلفا؛ وهو يسيرٌ إذا دُفع بالإرادة، وأُحيط بالعناية، والله الموفق.

كما يدعو الباحث إلى التؤدة والتمهل في تدريس هذا المنهج؛ لأنها الأساس لنجاحه، وليحذر الذين يتعجلون جني الثمرات من الضغط على الدارس والإضرار بنفسيته وإقباله على التعليم.

إنها رشفات قليلة يسقيها المعلم لطلابه على دفعات، ويشترط في أولها أن يكون خفيفا لطيفا دعاية للمادة وتأسيسا، وليس حملا ثقيلا منفرا.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم. والحمد لله أولا، وآخرا.

النتائج

كتاب الله ليس كمثله كتاب فهو معجز في كل شيء، وليس في اللغة فقط، وعلى المستكشفين، والمتدبرين أن يتأملوا فيه دائما عسى أن يبوح لهم بسر من أسراره. وقد أسفر البحث عن النتائج الآتية:

- وجود حشد هائل من المهارات، والقواعد اللغوية في آخر ست سور من القرآن الكريم.
- إمكانية استثمار هذا الحشد في صناعة محتوى دراسي لتعليم العربية للناطقين بغيرها.
- الكشف عن طريقة مبتكرة لشرح ذلك المحتوى، أطلق عليها (طريقة المتن القرآني).
- مناسبة، وفاعلية طريقة الشرح بالمتن القرآني، وموضع اللبنات لتصميم وحدات تعليمية على المحتوى الدراسي المقترح.

التوصيات

يوصي الباحث الهيئات، والمؤسسات، والحكومات المهتمة والمعنية بتعليم ونشر اللغة العربية في ربوع الدول الإسلامية الناطقة بغير العربية بتكوين لجان مختصة لخوض التجربة –ولو جزئيا– وإطلاق شارة بدء تدريس المنهج المقترح من خلال المساجد.

كما يدعو الباحثين والمسؤولين عن تأليف مناهج دراسية إلى النظر في المنهج المقترح، وتقويمه، وتعديله ما أمكن. فإذا بالفكرة قد كبرت وازينت وآتت أحمالا من الثمرات؛ لتصير في أجمل صورة تهدى إلى الدارسين فتفتح قلوبهم لتعلم اللغة العربية ويقبلوا عليها مستمتعين بدراستها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م). صحيح البخاري. المحقق: مصطفى ديب البغا. دمشق. دار ابن كثير، دار اليمامةا. ط ٥.
- تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن
- الجمزوري، سليمان بن محمد.**تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن**. علق عليه: علي الضباع.كتاب إلكتروني، المكتبة الشاملة. https://shamela.ws/book/9632
- السعيد، خلايفة. اختيار المحتوى اللغوي للمقرر التعليمي في ظل معايير التنظيم الأسس والمقاييس. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/45533
- طعيمة، رشدي. مناع، محمد السيد. (١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م). تدريس العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب). دار الفكر. القاهرة.
- القرعاوي، سليمان بن صالح. حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية. http://arabicmegalibrary.com/pages-9372-12-15.html
- أبو لبن، وجيه المرسي. (٢٠١٢م). أسس بناء مناهج تعليم اللغة الناطقين بغيرها https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/407137
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، **ألفية ابن مالك** (د.ت). القاهرة. دار التعاون.
- النجار، فاطمة كمال. مناهج وطرق تدريس. https://faculty.psau.edu.sa/f.elnaggae/page/5570